

خطاب الجنون



واقفاً في مسرح الدنيا حزيناً ،

كل من فيه يتاجر°.

بالدم الإنسيّ - بالروح،

وبالعهر يفاجر°.

وبركنٍ - مظلمٍ - يتلو زوالاً ،

وانحدار النفس أعواماً - يناظر°.

لانشقاقٍ - واحتراقٍ -

يرسمون الغد رسماً لا يناور°.

لست أبكي إنما الدمع طاهر°.

يقطعون الرأس عن جسمٍ ،

ويبنون قصوراً لا عتصارات السرائر°.

لست ضدِّي ،

إنما العيش على العنق لزوماً ،

لا تحاور°.

يُبلغ الحلم بموتٍ

حاصلاً من نتاجات الأظافر°.

فمك الشيطان هل بعد التفاهات تخاطر°.

فنسينا ضحكة الأطفال في عيد الحرائر°.

رقصهم° أعظم من صمت الدفاتر°.

وسبيل الحرِّ أقفاص الضمائر°.

غدهم لا يلعب الألعاب،

بل في لعب الحلم ترى قصصَ الصفائر°.

يا ابتلاءً في نسيج العمق بالإنسان كافر°.

لا تحاول° كل من في الصدق خاسر°.

في جحيم العيش نحى،

نعتلي نار الضمير،

الكل في النيران حاضر°.

خصلة البغض نعيم°،

ونعيم الظلم أحوال الحطائر°.

حطب الوجد جديد الجدّ،

جريح الجهل،

جلّ° الجهد إجلالاً لجائر°.

وفتوق الفتحة من فات بفخرٍ فحّ° طائر°.

صاحب الأمرين

للرزق والحاجات قاهر°.

يده الأمر وصوت البتر آمر°.

قطع الدرب وصبر العابرين السمر

إحلال المناظر°.

يلعب الدور وأي° الدور؟!

من غير جواب الفعل ضامر°.؟!

شذرات° لأمانينا بلاء°،

وصلاة الحق° تغدو لعنة° =

في ثغر محتال° وفاجر°.

خيله ظهر شعوب°،

سرجه عنق مصاب°،

سيفه غير دمائي لا يسامر°.

من ترى في نحره يختار ناجر°.

كل ما فينا يصير الآن باهر°.

خشية الأخوة صارت قدرا°

والحسم في جسم° محاصر°.

من هوى في جوعنا أشبع شيطان التآمر°.

أقبح الأحوال حالي،

يلعب الأدوار أفّاق * وسافر°.

جنّتي في الذبح،

هل من عفنٍ غيرك سائر°.

أنا موت * وخلصي نهم * أحكم عاهر°.

مات صوتي هل هنا بعد زوالي

صوت ثائر°؟

من صراخ القهر ندنو،

كل من فينا خرافات غدٍ،

تبقىك غائر°.

في صليب الحق آلافٌ

عن الإحفاق تابوا

ودم الحب يعاني،

يشرب الطاغوت روحاً،

من دمٍ والكل خائر°.

هل عرفت الدرب هذا الفجر يا صرختنا؟

في كذبةٍ والعمر دأشراً.

مثلك الأيام يا عقلي،

وأنت الصبر

قلْ صبرك حائرٌ.

لعنة الأشراف فوق الرأس

صولات لماكرٌ.

ناره الأحشاء،

جوع الموت يقتات،

فهل في الموت جاسرٌ.

من يكون العبد؟!

والعبد سكوتٌ،

من بغير الظلم شاعرٌ.

وطني يا قبلة الشمس سلاماً،

هل تبقّى فيك ماهرٌ.

هل عرفت النوم يوماً؟!

زمن اللحمه غابر°.

ثمن الإنسان دون الدود،

هل بعدك إنسان° بإنسانيته بات يجاهر°.

وطني معذرة°،

أصبحت بالقوت أقامر°.